

شيخ المضيرة أبو هريرة

[211] 1 - حديث بسط الثوب: جعل أبو هريرة ظاهر هذا الحديث دفاعاً عن نفسه، مما كانوا يتهمون به من كثرة أحاديثه، كما تبين لك من قبل، وباطنه أن يثبت أنه قد بلغ من حفظ أحاديث رسول الله ﷺ غاية لم يبلغها أحد من سائر الصحابة أجمعين. روى البخاري (1) وغيره عنه أنه قال: إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، ويقولون: ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله ﷺ بمثل حديث أبي هريرة، وإن إختى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق - وكنت ألزم رسول الله ﷺ على ملاء بطني، فأشهد إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل إختى من الانصار عمل أموالهم، وكنت أمراً مسكيناً من مساكين الصفة أعى حين ينسون. وقد قال رسول الله ﷺ في حديث يحدثه: إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضى مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول، فبسطت نمرة (2) على حتى إذا قضى رسول الله ﷺ مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شيء. يذكر أبو هريرة في هذا الحديث أنه هو الذى بسط نمرة، ولكن الذهبي يروى عنه حديثاً يدل على أن النبي هو الذى نزع نمرة أبي هريرة من على ظهره، وبسطها بينه وبين أبي هريرة! وهاك ما قاله الذهبي (3) من حديث سعد بن أبي هند عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك؟ قلت أسألك أن تعلمني مما علمك الله ﷺ، فنزع نمرة (4) كانت على ظهري فبسطها بيني وبينه حتى كأني أنظر إلى القمل يدب عليها (أعوذ بالله) فحدثني حتى استوعبت حديثه قال:

(1) ص 231 ج 4 فتح الباري. (2) ص 275 ج 13

من فتح الباري " فبسطت بردة كانت على " وفي الرواية التي ستأتيك أن النبي قال له: ابسط رداءك. (3) ص 429 ج 2 سير أعلام النبلاء. (4) النمرة شملة فيها خطوط بيض وسود. (*)